ان تحت الاحجار حزما وعزما ... وخصيما الد ذا معلاق
حية في الوجار اربد لا ... تنفع منه السليم نفثة راق

قوله ذا معلاق يروى بالعين وهو الرجل الشديد الخصومة كأنه يعلق بخصمه ويروى بالغين كأنه تغلق على خصمه القول وجميع شعره في هذه الغاية من الحكمة والقوة **والسموال انا وفي من عهدك** هو السموال ابن عاديا من يهود يثرب الذي يضرب فيه المثل في الوفا فيقال اوفى من السموال وسبب ذلك ان امرء القيس بن حجر الكندي لما قتل ابوه وكان ملكا في كندة خرج يستنجد بملك الروم كما سياتي في ذكره فمر على تيما وبها حصن للسموال المسمى بالابلق المذكور في شعره فاودع السموال مائة درع وسلاح ومضى فسمع الحارث ابن ظالم وقيل الحارث بن شمر الغساني بها فجاء لياخذها فابى السموال وتحصن بحصنه فاخذ الحارث ابنا للسموال وناداه اما ان تسلم الي الادراع واما ان اقتل ولدك فابى ان يسلم اليه الادراع فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وانصرف فقال السموال في ذلك

اعاذلتي الا لا تعذليني ... فكم من امر عاذلة عصيت
وفيت بادرع الكندي اني ... اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا ... تهدم يا سموال ما بنيت
دعيني ارشدي ان كنت اغوى ... ولا تغوي زعمت كما غويت

ومات امرء القيس قبل ان يعود الى تيما ومنع السموال الادراع الى ان مات هو ايضا وضرب به المثل وفي ذلك يقول الاعشى

كن كالسموال اذ طاف الهمام به ... في جحفل كسواد الليل جرار
فقال غدر وثكل انت بينهما ... فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له ... اقتل اسيرك اني مانع جاري

والسموال من شعراء الجاهلية المجيدين وله في الحماسة اللامية

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

ولد

وله اني اذا ما المرء بين شكه ... وبدت عواقبه لمن يتامل
وتبرا الضعفاء من اخوانهم ... والح من حر الصميم المنصل
ادع التي هي ارفق الحالات بي ... عند الحفيظة للتي هي اجمل

وله يا ليت شعري حين ابدت هالكا ... ما تؤتى به انوائحي
ابقلن لا تبعد فرب كريهة ... فرجتها بشجاعة وسماح
ولقد اخذت الحق غير مخاصم ... ولقد بذلت الحق غير ملاح

والاحنف انا احنى في بردك هو الاحنف المضروب به المثل في الحلم والسيادة واسمه الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معوية بن حصين السعدي ويكنى ابو بحر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ودعا له حدث الاحنف قال بينا انا اطوف بالبيت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذ لقيني رجل اعرفه فاخذ بيدي فقال الا ابشرك قلت بلى قال اما تذكر اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومك من بني سعد ادعوهم الى الاسلام فجعلت اخبرهم واعرض عليهم فقلت انت انه يدعوهم الى خير ولا اسمع الا حسنا فاني رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بمقالتك فقال اللهم اغفر للاحنف قال فانني ارجى لي منها وسمي الاحنف لحنف في رجله وهو ان تقبل بالابهام على الاخرى وكانت امه ترقصه وهو طفل فتقول

والله لولا حنف في رجله ... ما كان في فتيانكم من مثله

وقال عبد الملك بن عمير وقد علينا الاحنف مع مصعب بن الزبير الكوفة فما رايت منظرا ابدم ازرابه في صبيلا صعل الراس متراكب الاسنان باخق العينين وكان اذا تكلم جلا عن نفسه وقال الشعبي اوفد ابو موسى وفد البصرة الى عمر بن الخطاب وفيهم الاحنف بن قيس فلما قدموا على عمر تكلم كل رجل منهم في حاجة نفسه وكان الاحنف في آخر القوم فحمد الله تعالى وصلى على

Copyright © King Saud University